لزيارة الشرق الاوسط ، كما نفت السفارة الامريكية في بيروت ان يكون لديها اي علم بمشروع اعده كيسنجر من اجل السلام في المنطقة . الا ان وزير خارجية مصر — محمد حسن الزيات — صرح في نيويورك ان بلاده مستعدة لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة اذا كانت لدى الاخيرة الرغبة في ذلك على ان تكف عن مساعدة اسرائيل في الحفاظ على الاراضي العربية المحتلة. وبالرغم من التشويش الذي تخلقه هذه الدفعة من الانباء المتشابكة والمتضاربة احيانا يمكننا ان نقول ان تحركا امريكيا جديدا في الشرق الاوسط ليس مستبعدا بعد فترة غير طويلة نسبيا . الا انه سيكون بالتأكيد من نوع التحركات القديمة بأهدافها الامبريالية المعروفة ، وبهذا المعنى لن يكون في التحرك اي شيء جديد . ويبدو ان نتائج زيارة دايان الاخيرة لواشنطن تشير بهذا الاتجاه وتعطينا لمحة عن حقيقة الاتجاه الذي ستسير فيه السياسة الامريكية في منطقتنا . قابل دايان وليم روجرز ، وهنري كيسنجر وجوزيف سيسكو وكبار المسؤولين في وزارة الدفاع بالاضافة الى مدير وكالة الاستخبارات الامريكية ريتشارد هيلمز . وقد صرحت مصادر وزارة الخارجية الامريكية حول الزيارة انه بعد مناقشة الوضع في الشرق الاوسط من كافة وجوهه مع دايان تبين ان هناك اتفاقا حول الحاجة « لعملية دبلوماسية من نوع ما » في المنطقة . وقد اوضحت هذه المصادر ان دايان اطمأن على استمرار وصول طائرات الفانتوم وفاذفات أ — ٤ الى اسرائيل كما طلب الحصول على اسلحة اضافية اهمها : صاروخ ارض — ارض « لانس » مداه ٥٠ ميلا ، الطائرة العمودية « كوبرا » المشهورة بتحصينها المدفعي ، الصاروخ الموجه بالتلفزيون « مافريك » وقنابل موجهة بأشعة لايزر تستعملها امريكا في فيتنام. واكد دايان لمضيفيه ان الوضع في الشرق الاوسط افضل بكثير مما كان عليه قبل عام لان الخبراء السوفيات خرجوا من مصر ، ولان لبنان اصبح على استعداد اكبر لمنع الفدائيين من العمل من اراضيه ، ولان نظام الحكم في الاردن في وضع مستقر اكثر من اي وقت مضى . بالنسبة للعلاقات العربية السوفياتية يمكننا ان نقول ان هناك رغبة واضحة من قبل الطرفين لترميمها بعد التدهور الذي اصابها على اثر اخراج الرئيس السادات الخبراء السوفيات من مصر . وقد قطعت عمليات الترميم هذه شوطا بعودة كل من السفير السوفياتي والمصري الى منصبه الرسمي ، وقيام الرئيس صدقي بزيارة موسكو في النصف الثاني من شهر تشرين الاول ١٩٧٢ . وكان اخر تحرك بهذا الاتجاه قيام وفد عسكري مصري يرئسه قائد سلاح الجو — الفريق حسني مبارك — بزيارة موسكو في النصف الثاني من شهر نوفمبر . واجرى الوفد محادثات مع كبار القادة العسكريين السوفيات بهدف متابعة الحوار بين البلدين ووضع الترتيبات اللازمة لاستمرار ارسال انواع معينة من الاسلحة وقطع التبديل الى مصر. وقد ترددت انباء صحفية حول امكانية عودة عدد محدود من الخبراء السوفيات الى العمل في مصر، وحول موافقة الاتحاد السوفياتي على شحن بعض اسلحة دفاعية جديدة الى مصر . وبمناسبة احتفالات الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اوكتوبر القى الماريشال غريشكو خطابا تعهد فيه باستمرار تقديم المساعدات السوفياتية لفيتنام والدول العربية التقدمية . كما القى النائب الاول للحكومة السوفياتية خطابا في الكرملين بهذه المناسبة شدد فيه على موقف الاتحاد السوفياتي كصديق وحليف للشعوب العربية في نضالها ضد السياسة التوسعية الاسرائيلية المدعومة من قبل القوى الامبريالية . كما اكد ان بلاده تعمل على تحقيق سحب كامل للقوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة مع مراعاة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني باعتبار ان ذلك شرطا ضروريا من شروط احلال سلام عادل وراسخ في المنطقة . واشار الى ان الاتحاد السوفياتي يعمل بثبات على تطوير صلات الود والتعاون مع الدول العربية التقدمية .

أما بالنسبة للموقف الاوروبي الغربي من النزاع في الشرق الاوسط فلم تحدث اية تطورات مهمة اثناء هذا الشهر باستثناء المفاوضات الجارية بين مصر وبريطانيا لشراء اسلحة دفاعية انكليزية . وقد اكد بيان صادر عن وزارة الخارجية البريطانية في النصف الثاني من شهر نوفمبر وجود هذه المفاوضات . وترددت انباء صحفية تقول انه تم التوصل الى اتفاق بين الدولتين اثناء زيارة وزير خارجية مصر للعاصمة البريطانية ، وان الصفقة تقدر بنحو ١٠٠ مليون جنيه استرليني وتشمل دبابات خفيفة وزوارق دورية وصواريخ متوسطة المدى وسيارات مدرعة ، وكلها اسلحة ذات طابع